مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2015، المجلد 17، العدد 1 ص 31-60

أنماط المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس

محمد أحمد شاهين **أمل أنور مخطوب**

جامعة القدس المفتوحة

تاريخ الاستلام 2014/06/06 تاريخ القبول 2014/12/01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف أنماط المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة من (400) زوجة، اختزن بالطريقة العشوائية التي تراعي متغيرات الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية من وجهة نظر الزوجات كانت منخفضة، حيث بلغت قيمة متوسط النسبة المئوية لاستجاباتهن (2.52%)، وجاء في المرتبة الأولى نمط العنف والقسوة، يليه نمط النبذ والإهمال، وأخيراً نمط المودة والاحترام، أما درجة التوافق النفسي فكانت مرتفعة، حيث بلغت قيمة متوسط النسب المئوية على مجمل الفقرات (3.68%).

وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط عكسية (سلبية) ذات دلالة إحصائية بين درجة أنماط المعاملة الزوجية والتوافق النفسي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما (-0.48). كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في متوسطات كل من أنماط المعاملة الزوجية والتوافق النفسي تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، ووجود فروق تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج لصالح الزوجات اللواتي يوجد لديهن صلة قرابة، ووجود فروق في أنماط المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة لصالح الزوجات اللواتي لا يعملن، ووجود فروق في مستوى التوافق النفسي تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة لصالح النساء اللواتي يعملن.

Abstract*:*

The study aimed to identify the patterns of marital treatment and its relationship with the psychological adjustment among married women in the Northwest villages of Jerusalem. The study followed a descriptive correlative approach, through a sample consisted of (400) wives, were chosen randomly taking into account the variables of the study.

The results showed that the total average for the patterns of marital treatment were low (2.52%), while the degree was high for the psychological adjustment, as the value of the average percentages of the total paragraphs was (3.68%).

The results showed an inverse correlation between the degree of marital treatment and the psychological adjustment, with a value of (-0.48).

The study results indicated that there are no significant differences in the averages of each pattern of marital treatment and psychological adjustment according to the differences in age between spouses, and the children's number. On the other hand, there are differences depending on the kinship, in favor with the husband. Also they have differences in patterns of marital treatment according to the nature of the wife's work, in favor with the wives who do not work. Finally, there are differences on the level of psychological adjustment depending on the nature of the wife's work, in favor with working women.

مقدمة:

يعدُ الزواج من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل وأكثرها استقراراً وقبولاً وإجماعاً عند التجمعات البشرية والفلسفات والشرائع السماوية كافة، فهي جميعاً قد أجمعت على أهمية وضرورة الإيواء والسكنى تحت سقف الحياة الزوجية، وحثت على الاحتماء بها من الأخطار والسلوكيات الاجتماعية غير المقبولة. فوضعت له من التشريعات والقوانين ما يكفل قيامه على أساس قويم، يضمن انبثاق أسرة سليمة تكون أساساً لمجتمع سليم، فبالزواج يتم إشباع أهم الدوافع الفطرية وأقواها، هو الدافع الجنسي، ودافع الأمومة، ودافع الأبوة، وذلك في جو صحي سليم يسوده الحب والتعاطف. كما أن الزواج علاقة يفترض أن يتحقق من خلالها الشعور بالرضا والسعادة والتفاعل الزواجي الملائم والسليم، وإلا فإن هذه العلاقة ستتعرض إلى بعض المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تؤثر على استقرار العلاقة الزوجية، فقد يكون الزواج مصدراً للأمن والسعادة للزوجين وأبنائهما، أو يكون مصدراً للاضطراب للأسرة بكاملها؛ ففيه ينتقل الرجل والمرأة من دور الفردية إلى دور الزوج والزوجة، الذي يتمثل في التزامات وواجبات تخص كل منهما تجاه الآخر، ويعدُ تنفيذها الركن الرئيس من أركان الحياة الزوجية، وبالتالي استقرار الأسرة. وعليه، فإن البحث في أنماط المعاملة الزوجية وربطها بأحد مكونات التوافق الزواجي، قد يساعد في تقديم معطيات ميدانية تسهم في توعية الزوجين على توفير أجواء مناسبة، تسهم في الحفاظ على هذا الرباط المقدس، في أجواء من الاستقرار والاحترام المتبادل بين الزوجين، ونقلها للأبناء باعتبار أن العلاقة السوية بين الزوجين هي أساس لبناء الأسرة.

وحيث إن العلاقات الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية التي تجمع الرجل والمرأة، وباعتبارها الدعامة الرئيسة التي يقوم عليها بناء الأسرة والمجتمع، فإن علماء الإرشاد والصحة النفسية قد أعطوا أهمية خاصة لدراسة الأسرة، آخذين بالاعتبار أن الصحة النفسية للأسرة تتحدد في المقام الأول بمدى نجاح العلاقات الزوجية، وهذا ما يفسر زيادة الاهتمام في الفترة الأخيرة في التنظير والبحوث في مجال المشكلات الأسرية (مرسي، 2008).

ويعدُ الزواج واحداً من أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان، وهو طريق الارتباط والاشتراك والتمهيد لبناء الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة التي ارتضى كل منهما الآخر شريكاً له في الحياة التي تجمع بينهما، فالزواج المتوافق يوفر للفرد بيئة نفسية تحقق الألفة والدفء المنزلي والمساندة العاطفية مع شريك العمر (سكينة، 2011).

وتؤدي العلاقة الزوجية التي تقوم على أساس التوافق بين الزوجين إلى التماسك الأسري والسعادة الزوجية، فالحياة الزوجية السوية تقوم على شعور كل من الطرفين أنه مع الآخر، وأن هذه العلاقة بين الزوج والزوجة ليست علاقة سيطرة من جانب وخضوع من جانب آخر، إنما هي مشاركة واتحاد. وقد أوضحت الدراسات أن الزواج الديمقراطي يقوم على توزيع عادل للسلطة بين الرجل والمرأة، ويسهم ذلك في تحقيق السعادة والاستقرار للزوجين والأسرة بشكل عام، كما أن الخلافات والتسلط وسوء التواصل بين الزوجين تؤدي إلى سوء التوافق، الذي قد يؤدي إلى اضطراب شديد يجعل الأسرة تعاني بشكل مستمر، بينما أساليب المعاملة الزوجية القائمة على الحب والتعاون بين الزوجين في مواجهة إحباطات الحياة تؤدي إلى شعورهما بالأمن والاطمئنان مع الآخرين (خليل، 2000).

ولكي تتحقق أهداف الزواج، فإنه لا بد أن تشيع فيه المودة والرحمة، وأن يكون سكناً نفسياً للزوجين.

ولذلك يمثل التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات هدفاً رئيساً مهماً لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة، والتي يسعى الباحثون والمختصون في الإرشاد النفسي الأسريّ والزواجي لدراستها. وقد أفاد عدد من الدراسات بأن الزواج الناجح لا بد أن يتوافر فيه عدد من المعايير المهمة، مثل أساليب المعاملة الزوجية الملائمة، التي نستطيع النظر إليها على أنها نمط من التفاعل الثنائي، الذي يشدد على الاتصال المتكرر بين طرفي العلاقة الثنائية. فالأفراد الذين يرتبطون بعلاقات حميمة كالزوجين، تنمو بينهم أنماط متجانسة من العلاقة التي تلحّ على أسلوب التعامل المباشر، وعلى المظاهر اللفظية وغير اللفظية في الاتصال، كتعابير الوجه والجسم، ونبرة الصوت، ونظرة العين (بيومي، 2004).

وقد شغلت موضوعات الأسرة والزواج والعلاقات بين الزوجين وأساليب التفاعل والتواصل بينهما العديد من العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم، مثل: علماء النفس، والتربية، وعلم

الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وغيرهم (كفافي، 1999). ويرى علماء النفس أن الزواج قد يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، وذلك لما يحققه لكليهما من إشباع لبعض الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي يصعب إشباعها دونه، وهذا الإشباع لا بد أن يتبعه نوع من الارتياح النفسي، يصحبه تخفيف لحدة بعض التوترات النفسية لكلا الزوجين، وتحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية لكل منهما (عبد الرحمن، 1998).

إن البدء الحقيقي للعلاقات الزوجية التي يسودها الأمن والطمأنينة، والسكن والسكينة، والجو النفسي والعاطفي للأسرة، يعتمد على مدى التوافق النفسي للفرد داخل الأسرة، ويحتاج إلى أنماط معاملة متوافقة إيجابية، وقدر ملائم من المهارة في ممارستها. ولا يمكن أن يعد الزواج ناجحاً إلا إذا توافرت له عوامل التماسك والاستمرار، فالزواج الذي يقوم على الأخذ والعطاء تسود فيه الديمقراطية وتتخذ فيه القرارات المشتركة، ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة (السيد، 2004).

لذلك، فالزواج السعيد هو الذي يهيئ لكلا الطرفين بيئة تتسم بالحنان والفهم، ويعطي الفرصة للزوجين للوصول إلى توافق نفسي ناضج، وإنشاء علاقات دافئة مع الآخرين، والحصول على الإشباع الكامل وتحقيق الذات، والحفاظ على الكرامة، ومواجهة الخلافات الزوجية وما قد يتبعها من انفصال أو طلاق، ويساعد على النمو السوي للشخصية، كما تتوقف علاقات الأسرة على اهتمامات الزوجيين النفسية وميولهما وحساسيتهما الانفعالية، وعلى مشاعر كل منهما تجاه الآخر. إننا لا نعرف السعادة بمعزل عن الآخرين ولا نتذوقها دون وجود زوجة وأطفال، وما يقوي روابط الأسرة ويمتنها هو وجود علاقات طيبة بين أفرادها (المصري، 2004).

ولو نظرنا إلى معظم النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للاضطرابات النفسية وسوء التوافق النفسي، لوجدنا أن السبب يعود إلى المحيط الاجتماعي والجو الأسري الذي تعيش فيه المرأة، وتلعب أنماط المعاملة الزوجية السائدة دوراً مهماً في التوافق النفسي للمرأة بشكل أو بآخر، فهناك الزوج الذي يقسو على زوجته ويعنفها ويهملها ويسيّء إليها، مما يؤثر سلباً على توافقها النفسي، وهناك أيضاً الزوج الذي يحسن معاملة زوجته ويهتم بها ويراعي حاجاتها ومشاعرها ويعاملها بالمودة والرحمة، مما ينعكس إيجاباً على توافقها النفسي. ولكي يتحقق التوافق النفسي والحياة الزوجية السعيدة التي تشكل بيئة نفسية وصحية لكل من الزوجين ولأطفالهما أيضاً، فإنه لا بد للزوجين أن يعملا معاً على تنمية الأساليب الصحيحة في التعامل، مع الحرص على تجنب أساليب الاحتكاك السلبي والخلافات المستمرة حتى يتجاوزا الضغوطات والاضطرابات التي قد تحدث داخل الأسرة (جودة، 2009).

لقد أكدت دراسات علم النفس أن المرأة عندما تواجه العديد من المشكلات، فإن هذا يعرضها للإصابة بالاضطرابات والضغوط النفسية، وهذا بدوره يؤثر على تقديرها لذاتها، وبالتالي مواجهتها للعديد من صعوبات التوافق النفسي التي تنعكس آثارها على توافقها مع ظروف البيئة المحيطة بها ومتطلباتها داخل إطار منزلها، أو في مجتمعها الخارجي الذي تعيش فيه. ولا تستطيع المرأة أن تبرز ذاتها إلا من خلال بيئة آمنة توفر لها إشباع حاجاتها النفسية، ومن هنا تبرز أهمية نمط المعاملة الزوجية في تحقيق التوافق النفسي للزوجة (الحلبي، 2009).

والزواج علاقة روحية تليق برقي الإنسان، وهي أساس بناء الأسرة التي تنشأ وتنمو في ظله، وهو ضمان لبقاء النوع الإنساني ومحافظة على رقيه وتكاثره، فهو ليس قضاء للشهوة فحسب، بل هو حفظ للنسل وبقاء النوع الإنساني الذي لن يكون كاملاً راقياً سليماً بدون هذه الصورة السليمة للالتقاء الزوجين، وما يصاحبها من أنماط معاملة ونظم وأحكام، تلعب دوراً محورياً في سلوك الأبناء، وطبيعة التفاعلات التي تدور داخل الأسرة، ونسق الأسرة بشكل عام (بيري، 1998).

إن مكانة الزوج ترتب عليه أدوارٌ سلوكية متوقعة وأنماط معاملة إيجابية نحو زوجته؛ حتى تسعد ويزداد انتماؤها إلى مؤسسة الزواج واعتزازها بها وحرصها عليها، إلا أن على الزوجة أيضاً أدواراً تؤديها حتى تشعر الزوج بنفس المشاعر تجاه مؤسسة الزواج، ويسلك بالتالي نفس السلوك، ولا يعني ذلك بأي حال من الأحوال تبادل بين الزوجين بمكيال في الأدوار حتى يقوم الطرف الآخر بدوره. فالسعادة الزوجية ليست عملية مصادفة عشوائية، لكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه، يصدر من كل زوج بهدف إسعاد الزوج الآخر (محمد، 2001).

وفي ضوء ذلك، تكون أدوار كل من الزوج والزوجة محددة في ضوء توقعات كل منهما من الآخر، وهي نفس التوقعات التي يتوقعها المجتمع منهما. ولا شك أنه كلما تكاملت الأدوار وتفاعلت بشكل إيجابي، كلما ازدادت فاعلية التواصل داخل الأسرة، لكن تكامل الأدوار وتفاعلها يختلف وفقاً لمتغيرات الزمن، ويكون حري بنا أن نسعى لدراسة طبيعة أنماط المعاملة لكل من الزوج والزوجة في كل من المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث في ضوء بعض المتغيرات (الخولي، 1998).

وتتميز الأسرة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية بأن العلاقات القائمة بين أفرادها، وبخاصة أنماط المعاملة الزوجية، تتسم بالترابط والحب والدفء، فالأطفال في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي والعلاقات القائمة بين الأب والأم. كما أن العلاقات الأسرية التي يسودها الاهتمام والاحترام المتبادل بين الزوجين، تنعكس إيجاباً على أجواء الأسرة بكاملها، بينما العلاقات التي يغلب عليها أنماط المعاملة السلبية وأجواء الخصام والشجار، تنعكس بشكل سلبي على تكوين شخصية الطفل ونموه وسلوكه. لذلك، فإن شخصية الفرد الذي يعيش في ظل مناخ أسري دافئ تختلف عن شخصية فرد نشأ في بيئة أسرية مليئة بالخلافات والشجار وسوء المعاملة بين الزوجين (حسين، 2004).

إن كثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق الأسري تقود إلى نوع من العلاقات وأنماط المعاملة السائدة بين الزوجين، فالعلاقات بين الزوجين هي الأساس في تحديد شخصية أفراد الأسرة وتشكيلها وتوجيهها إلى السواء أو الانحراف، وإلى الاستقرار أو الاضطراب. ولكي يتحقق التوافق النفسي لدى كل من الزوجين، فإن على كل منهما أن يعمل على تحقيق حاجات الطرف الآخر وإشباع رغباته، وأن يشعره بهذه المشاعر الإيجابية، وبحرصه على سعادته وهنائه، باتباع أنماط المعاملة الزوجية الملائمة السليمة.

مشكلة الدراسة:

نظراً لوجود العديد من مصادر الضغوط التي تتعرض لها الأسرة في مجتمعنا الفلسطيني في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وما لهذه الضغوطات من أثر كبير خاصة على الزوجة التي هي المربية والأم والزوجة، وهي التي تتحمل العبء الأكبر في رعاية الأسرة، برزت أهمية الحفاظ على التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات. وباعتبار الزواج هو الركن الأساس في الحياة الأسرية، ومصدر للأمن والسعادة للأبناء، أو مصدر للاضطرابات لأفراد الأسرة بكاملها، فإن لأنماط المعاملة الزوجية انعكاسات إما إيجابية أو سلبية على أساليب التواصل بين الزوجين ومع أبنائهما، وبالتالي ضرورة الوقوف على طبيعة هذه الاتصالات والتفاعلات أمر ضروري لتقديم المساعدة والإرشاد للزوجين والأسرة بشكل عام. وعليه، فإن الدراسة الحالية حاولت الكشف عن العلاقة بين أنماط المعاملة الزوجية وتحقيق التوافق النفسي للزوجة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أنماط المعاملة الزوجية السائدة لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس، وعلاقتها بالتوافق الزواجي لديهن؟

ويمكن تناول ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أنماط المعاملة الزوجية السائدة لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس؟
2- ما مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس؟
3- هل توجد علاقة ارتباطيه بين أنماط المعاملة الزوجية السائدة والتوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس؟
4- هل تختلف أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في محافظة القدس باختلاف الفرق في العمر بين الزوجين، وطبيعة عمل الزوجة، وعدد الأبناء؟
5- هل يختلف مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس باختلاف الفرق في العمر بين الزوجين، وطبيعة عمل الزوجة، وعدد الأبناء؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واستناداً إلى الأدب النظري، صيغت الفرضيات الآتية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياًعند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين أنماط المعاملة الزوجية السائدة والتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط المعاملة الزوجية السائدة لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير الفرق في العمر بين الزوجين.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط المعاملة الزوجية السائدة لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوجة.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط المعاملة الزوجية السائدة لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير عدد الأبناء.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير الفرق في العمر بين الزوجين.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير طبيعة عمل الزوجة.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تعزى إلى متغير عدد الأبناء.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للوقوف على طبيعة الأنماط السائدة في المعاملة الزوجية في محافظة القدس وعلاقتها بالتوافق النفسي، وذلك من خلال:

- الوقوف على العلاقة بين أنماط المعاملة الزوجية السائدة والتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس.
- تحديد أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس.
- تحديد الفروق في أساليب المعاملة الزوجية باختلاف عدد من المتغيرات النوعية، مثل: الفرق في العمر بين الزوجين، وطبيعة عمل الزوجة، وعدد الأبناء.
- تحديد الفروق في مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس باختلاف عدد من المتغيرات النوعية، مثل: الفرق في العمر بين الزوجين، وطبيعة عمل الزوجة، وعدد الأبناء.

- تقديم بعض الإرشادات النفسية والتربوية المتعلقة بأنماط المعاملة الزوجية السوية، ورفع مستوى التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من موضوعها المتعلق بأنماط المعاملة الزوجية، ومن خلال البيئة الجغرافية والاجتماعية التي طبقت فيها الدراسة، والمتمثلة في قرى شمال غرب القدس وما لها من خصوصية ترتبط بأثر الاحتلال؛ لقربها من الجدار والمستوطنات، وزيادة مساحة العمالة في دولة الاحتلال. ويمكن تحديد أهمية الدراسة النظرية من خلال النقاط الآتية:

- الكشف عن أنماط المعاملة الزوجية السائدة في قرى شمال غرب القدس والكشف عن علاقتها بالتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات.
- الوقوف على العلاقة بين متغيرات الدراسة ودلالاتها باختلاف بعض التصنيفات النوعية ذات العلاقة بهذه المتغيرات.
- عدم وجود دراسات محلية تناولت هذا الموضوع، فهذه الدراسة –حسب علم الباحثين– تعد أول دراسة محلية حول أنماط العلاقة الزوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي، في ضوء بعض المتغيرات.

أما من الناحية التطبيقية، فقد تفيد هذه الدراسة في تقديم نتائج تربط بين التوافق النفسي وتحسين أنماط المعاملة الزوجية، وما لذلك من أثر على الصحة النفسية للزوجة وللأسرة والمجتمع.

مصطلحات الدراسة:

أنماط المعاملة الزوجية: هي الأساليب التي يتبعها الزوجان معاً في التعامل مع مواقف الحياة اليومية مع اختلاف أشكال هذه الأساليب بين التسلط والقوة والمودة والرحمة، أو بين أساليب سوية وأساليب غير سوية، وهذه الأساليب بمثابة العوامل التي تعمل على بقاء الأسرة أو انحلالها (الدسوقي، 2006).

وتتضمن الدراسة الحالية أساليب المعاملة الزوجية الآتية (خليل، د. ت: 19):

التسلط: ويقصد به فرض أحد الزوجين آرائه على الأخر بطريقه قهرية، وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن ذاته.

الإهمال: ويقصد به ترك أحد الزوجين الآخر يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو عتاب، وعدم الاهتمام بمطالبه واحتياجاته ومشكلاته وعدم الاهتمام بوجوده.

أسلوب القسوة والعنف: ويقصد به استخدام أحد الزوجين لأسلوب الضرب أو التهديد واللوم، واستخدام أساليب العقاب النفسي أو البدني في المعاملة.

أسلوب المودة: ويقصد به التعامل بين الزوجين على أساس الاحترام المتبادل، والالتزام بأداء الحقوق والواجبات، ومراعاة مشاعر الآخر وذاتيته، بما يدعم الثقة والتفاهم والتواصل الفكري الوجداني.

أسلوب التدليل والحماية الزائدة: ويقصد به تحقيق أحد الزوجين لرغبات الآخر ولو على حساب مصلحته ومصلحة الأسرة، وإعفائه من أي أعباء أو التزامات، والقيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات.

وتعرف أنماط المعاملة الزوجية السائدة إجرائياً من خلال الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة على مقياس الأنماط الزوجية السائدة المستخدم في الدراسة.

التوافق النفسي: هو حالة من التواؤم والتناغم والانسجام مع البيئة، وتنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضٍ إزاء مطالب البيئة الاجتماعية والمادية التي يعاني منها الفرد (عبد الله، 2006).

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي المطور خصيصاً لأغراض الدراسة الحالية.

قرى شمال غرب القدس: وهي القرى الفلسطينية التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، وتضم عشر قرى، هي: القبيبة، وقطنة، وبيت عنان، وبيت سوريك، وبيت دقو، وبيت إكسا، وبدو، والنبي صموئيل، وبيت إجزا، وخربة إم اللحم.

الدراسات السابقة:

حاولت دراسة شاهين (2014) الوقوف على واقع الإساءة الموجهة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة ومجالاتها، ومن خلال تحديد نسبة الإساءة الشائعة لدى الزوجات والفروق فيها باختلاف بعض المتغيرات كالفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي، ومجال العمل للزوجة، والمستوى التعليمي ومجال العمل للزوج إضافة إلى المستوى الاقتصادي للأسرة، ومن خلال عينة متيسرة ضمت (252) زوجة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الزوجات في محافظة رام الله والبيرة يعانين من مستوى مرتفع من الإساءة، وكان للمجال النفسي أعلى المستويات، يليه المجال الجنسي، ثم المجال الجسدي. كما أظهرت النتائج أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر في درجة الإساءة إلى الزوجة، بينما تزداد الإساءة بازدياد عدد الأبناء، وانخفاض المستوى التعليمي للزوجة، وأن الزوجة التي لا تعمل معرضة للإساءة بدرجة أعلى من المرأة التي تعمل.

وهدفت دراسة الصبان (2010) إلى تعرف نسبة معاناة الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة من الإساءة والفرق بين درجاتهن في أنماطها تبعاً لاختلاف بعض المتغيرات النوعية. وتكونت العينة من (300) زوجة سعودية اخترن بالطريقة العشوائية مع مراعاة متغيرات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الزوجة السعودية تعاني من الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي، حيث بلغ متوسط نسبة الإساءة إلى الزوجة السعودية (65.21)، وهذا يشير إلى ارتفاع انتشار الإساءة بين الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، وأن النمط النفسي في مقياس الإساءة للزوجة كان أعلى

الأنماط. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة إلى الزوجة باختلاف مستوى تعليم الزوجة، وباختلاف عمل الزوجة لصالح الزوجات غير العاملات وغير المتعلمات.

وسعت دراسة أبو العز (2007) للكشف عن علاقة التوافق الزواجي والصحة النفسية عند الزوجات في الأردن بأساليب المعاملة الزوجية، وأشكال التواصل بين الزوجين، وطبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (136) سيدة متزوجة، تتراوح أعمارهن بين (20–44) سنة. وأظهرت النتائج أن الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبل يتمتعن بمستوى أعلى في التوافق الزواجي، وبمستوى أعلى من الصحة النفسية في مجالي السلامة العامة، والتفاعل الإيجابي، بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة. كما أظهرت النتائج أن الزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعالة، لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي ومستوى أعلى من الصحة النفسية، مقارنة بالزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل غير فعالة.

أما دراسة كاتبي (2006)، فقد هدفت إلى تحديد النمط السائد في اتخاذ القرار عند عينة من الأزواج والزوجات في مدينة دمشق، وعما إذا كانت هناك فروق بين الذكور والإناث في كل نمط من الأنماط المحددة من قبل الباحث، وهي: النمط الديمقراطي، والنمط الديكتاتوري، والنمط المتسيب، من خلال عينة ضمت (10) أزواج وزوجات، اختيروا من مدينة دمشق. أظهرت النتائج سيادة النمط الديمقراطي عند الأزواج والزوجات في العلاقة مع بعضهم بعضاً، كما تبين أن الزوجات أكثر ميلاً من الأزواج إلى النمط الديمقراطي، والنمط المتسيب، مع عدم وجود فروق بين الأزواج والزوجات في النمط الديكتاتوري.

وحاولت دراسة حموي (2005) تحديد خصائص العلاقة الزوجية الناجحة من وجهة نظر عينة من المتزوجين وغير المتزوجين في مدينة دمشق، وتألفت العينة التي اختيرت بالطريقة العشوائية من (200) زوجٍ وزوجة. وحددت النتائج الخصائص من حيث الأهمية تنازلياً، إذ تبين أن التركيز كان على الخصائص النفسية أكثر منه على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، وتبين أيضاً عدم وجود فرق بين تقديرات الذكور والإناث لخصائص العلاقة الزوجية الناجحة، وعدم وجود فروق بين تقديرات المتزوجين وغير المتزوجين لتلك الخصائص باستثناء خاصية (التشابه في المعتقد بين الزوجين)، وكان الفرق لصالح المتزوجين، وخاصية (انتماء الزوجين إلى بيئة اجتماعية متشابهة)، وكان الفرق لصالح المتزوجين، وخاصية (التقارب بين الزوجين في السن)، وكان الفرق لصالح غير المتزوجين.

وسعت دراسة وودمان (Woodman, 1996) لتقصي العلاقة بين أسلوب التسامح والتوافق الزواجي لدى الزوجين، وأشارت نتائجها إلى أن الأزواج والزوجات الذين يدركون علاقاتهم الزواجية إدراكاً صحيحاً يستخدمون الاتصال اللفظي في مواقف الحياة من خلال استخدام قدر كبير من التسامح والمودة، ووجود علاقة بين أسلوب التسامح من جانب الأزواج والتوافق الزواجي، حيث إن استخدام

الأزواج لهذا الأسلوب يلعب دوراً إيجابياً في التوافق الزواجي، وأن الزوجات كن أكثر استخداماً وممارسة لأسلوب التسامح مع الأزواج.

واستهدفت دراسة نيورتن وآخرين (Newrton et al., 1995) اختبار العلاقة بين أنماط النزاع الزواجي وبين الشعور بالرضا الزواجي، كمحك للتوافق لدى الزوجين عند التعامل مع مواقف النزاع – الانسحاب. وتوصلت الدراسة إلى أن الرضا الزواجي لدى الأزواج قد يتأثر بكيفية إيجاد الزوجات لحلول مشكلات النزاع الزواجي، وكانت مستويات الشعور بالرضا الزواجي أعلى عند الأزواج من الزوجات التي يتدخل أزواجهن لإيجاد حلول لمشكلات النزاع، كما كان لأساليب التعامل المرتبطة باستخدام الأزواج للعنف والسلطة أثرها السلبي على درجة شعور الزوجات بالرضا الزواجي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة الواردة أن بعض هذه الدراسات قد تعاملت مع مفاهيم مثل الإساءة للزوجة، مثل دراسة شاهين (2014)، ودراسة الصبان (2010). بينما تعامل الآخر مع خصائص العلاقة الزوجية الناجحة، مثل دراسة حموي (2005)، في حين تعاملت دراسات أخرى مع نمط محدد من المعاملة مثل دراسة أبي العز (2007) التي تعاملت نمط الود والتقبل وأبرزته، ودراسة كاتبي التي ركزت على أنماط مثل النمط الديمقراطي أو المتسيب، أما دراسة نيورتن وزملائه (1995)، فقد ربطت الرضا الزواجي بأسلوب حل المشكلات والنزاع الزوجي، فتميزت الدراسة الحالية باهتمامها بأنماط المعاملة الزوجية الثلاثية، وهي: العنف والقسوة، والنبذ والإهمال، كنمطين سلبيين، ونمط المودة والاحترام كنمط إيجابي.

كما أن الدراسات السابقة جميعها قد اهتمت بالربط بين أنماط المعاملة الزوجية أو الإساءة أو العلاقات الزوجية بالجانب النفسي من الرضا الزواجي، وكانت الإساءة النفسية هي الأكثر انتشاراً وأثراً على الزوجة في دراسة شاهين (2014)، والصبان (2010)، وهذا يتوافق مع ربط الدراسة الحالية لأنماط المعاملة الزوجية بالتوافق النفسي كأحد مكونات التوافق العام بين الزوجين.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، فهو المنهج المناسب لهذه الدراسة التربوية والنفسية؛ وذلك لأن المنهج الوصفي الارتباطي يدرس العلاقة بين المتغيرات، ويصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، وذلك باستخدام مقاييس كمية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس والبالغ عددهن حوالي (4000) امرأة متزوجة، وذلك بالاستناد إلى مصادر المحكمة الشرعية في القدس وسجلاتها.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينة استطلاعية وعينة فعلية كالآتي:

عينة استطلاعية، طبقت عليها أدوات الدراسة لتحديد خصائصها السيكومترية، وضمت (30) من النساء المتزوجات في محافظة القدس، اختيرت بطريقة عشوائية، ولم تدخل في عينة الدراسة الفعلية.

عينة فعلية، تكونت من (400) من النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس، اخترن بطريقة المعاينة العشوائية اليسيرة، مع مراعاة تمثيل متغيرات الدراسة الأساسية في العينة، وشكلت العينة ما نسبته (10%) تقريباً من المجتمع الأصلي للدراسة. وقد وزعت (415) استبانة على المبحوثات، وبعد إتمام عملية جمع البيانات وصلت حصيلة الجمع إلى (407) استبانة، استبعد منها (7) استبانات؛ بسبب عدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، لكي تصبح عينة الدراسة التي أجري التحليل الإحصائي عليها (400) استبانة، والجدول (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة (ن=400)

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الفرق في العمر بين الزوجين	أدنى من عشر سنوات	326	81.5
	عشر سنوات فأكثر	74	18.5
	المجموع	400	%100
عدد الأبناء	3 فأقل	123	30.8
	4-7	227	56.8
	7 فأكثر	50	12.5
	المجموع	400	%100
صلة القرابة مع الزوج	توجد صلة قرابة	158	39.5
	لا توجد صلة قرابة	242	60.5
	المجموع	400	%100
طبيعة عمل الزوجة	**تعمل**	171	42.8
	لا تعمل	229	57.2
	المجموع	400	%100
المستوى التعليمي للزوجة	أقل من ثانوية عامة	86	21.5
	ثانوية عامة	128	32.0
	دبلوم	52	13.0
	بكالوريوس فأعلى	134	33.5
	المجموع	400	%100

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحثان في إعدادهما لأداة الدراسة على ما استخدم في الدراسات السابقة من أدوات ومقاييس تناولت فيها متغيرات عديدة، مثل: الفرق في العمر بين الزوجين، وصلة القرابة مع الزوج. ثم بنيت الأداة تمهيداً لتطبيقها على النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس، وفيما يلي وصفٌ تفصيليٌ لبناء مقاييس الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أولاً- مقياس أنماط المعاملة الزوجية:

طورت أداة لقياس أنماط المعاملة الزوجة في ضوء الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها، كدراسة بيومي (2004)، ودراسة دسوقي (2006)، وذلك بعد تطويرها لتناسب البيئة الفلسطينية وأهداف الدراسة، والتحقق من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، فتكونت الأداة في صورتها النهائية من (52) فقرة، وزعت على ثلاثة مجالات رئيسة، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2): توزيع فقرات الاستبانة على مجالاتها الرئيسة

المجال	الفقرات	العدد
العنف والقسوة	41,40,39.38,37,36,35,34,33,32,31,30,29,28,27,26,25,24,23	19
النبذ والإهمال	51،52،2،3،4،5،42،43،44،45،46،47،48،49،50	15
المودة والاحترام	22,21,20,19,18,17,16,15,14,13,12,11,10 ,9,8,7,6,1	18

وقد صيغت فقرات المقياس لتكون الاستجابة للمفحوصين وطريقة التصحيح بحسب مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي الأبعاد، حيث تكون استجابة المبحوث على الفقرات بالموافقة حسب التدرج الآتي: أوافق بشدة (5 درجات)، أوافق (4 درجات)، أوافق إلى حد ما (3 درجات)، أعارض (2 درجة)، أعارض بشدة (1 درجة). وقد بنيت الفقرات بالاتجاهين السلبي والإيجابي، وعكست الأوزان للفقرات السلبية. وتعبر الدرجة المرتفعة على النمط عن ارتفاع في استخدام هذا النمط من أنماط المعاملة الزوجية، وسيادته على النمطين الآخرين.

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط المعاملة الزوجية:

صدق مقياس أنماط المعاملة الزوجية (Construct Validity):

للمقياس مؤشران على صدقه: المؤشر الأول موافقة الخبراء على أن فقراته تقيس ما وضعت لقياسه، فقد عرض المقياس على (15) محكماً، ثم درست ملحوظاتهم وتوجيهاتهم حول بنود المقياس، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات الاستبانة (85%)، وهو ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق ملائم. أما المؤشر الثاني فتمثل بفحص التجانس الداخلي بين الفقرات، ويهدف هذا النوع من الصدق إلى الوصول إلى مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس من أجل

قياس الغرض التي أعدت من أجله، وقد احتسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي بلغ قوامها (30) من النساء المتزوجات على كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل. وبناء على نتيجة هذا الاختبار حذفت الفقرات التي كان معامل ارتباطها أقل من (0.22)، وذلك ضمن مستوى الدلالة (0.05)، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3): معاملات ألفا لكل فقرة من فقرات مقياس أنماط المعاملة الزوجية بصورته الأولية في حالة حذفها من المقياس وبين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل

رقم	معامل	معامل	رقم	معامل	معامل	رقم	معامل	معامل
1	0.83	0.34	**18**	0.81	0.32	35	0.82	0.55
2	0.83	0.22	**19**	0.81	0.30	36	0.84	0.43
3	0.82	0.38	**20**	0.81	0.28	37	0.82	0.56
4	0.82	0.33	**21**	0.81	0.44	38	0.82	0.49
5	0.82	0.42	**22**	0.81	0.33	39	0.82	0.56
6	0.83	0.40	**23**	0.81	0.27	40	0.82	0.47
7	0.81	0.50	**24**	0.82	0.42	41	0.82	0.50
8	0.81	0.52	**25**	0.82	0.52	42	0.82	0.55
9	0.82	0.36	**26**	0.82	0.44	43	0.82	0.58
10	0.81	0.36	**27**	0.82	0.55	44	0.82	0.57
11	0.81	0.32	**28**	0.85	0.10	45	0.82	0.58
12	0.83	0.37	**29**	0.82	0.57	46	0.84	0.26
13	0.83	0.34	**30**	0.82	0.54	47	0.82	0.62
14	0.82	0.40	**31**	0.82	0.43	48	0.82	0.38
15	0.81	0.46	**32**	0.82	0.59	49	0.83	0.27
16	0.81	0.36	**33**	0.82	0.51			
17	0.81	0.31	**34**	0.82	0.59			

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياًعند مستوى الدلالة (0.05)، عدا الفقرات (49,46,36,6,2,1) التي لم تكن دالة إحصائياً، ويرتفع معامل ألفا في حالة حذفها أو تعديلها، وقد عدلت هذه الفقرات، أما العبارة (28) فقد حذفت؛ لأن معامل ارتباطها يقل عن (0.19) واستبدلت بفقرة مقترحة، وأضيفت ثلاث فقرات جديدة (50،51،52)، وبذلك يصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية (52) فقرة.

ولمعرفة معامل الارتباط بين أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس أنماط المعاملة الزوجية والدرجة الكلية للمقياس ككل، حسبت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس أنماط المعاملة الزوجية والدرجة الكلية للمقياس ككل.

الجدول (4): يوضح معاملات ارتباط (بيرسون) بين درجة صلة القرابة مع الزوج لكل بُعد من أبعاد مقياس أنماط المعاملة الزوجية والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	العنف والقسوة	النبذ والإهمال	المودة والاحترام	المقياس ككل
معامل ارتباط بيرسون	0.83	0.81	0.82	0.87

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل هي معاملات مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (0.81-0.83)، و (0.87) للمقياس ككل، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق.

ثبات مقياس أنماط المعاملة الزوجية:

استخدمت عدة طرق من أجل التأكد من ثبات المقياس:

أولاً- من أجل قياس مدى ثبات مقياس أنماط المعاملة الزوجية استخدمت معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.83)، وهي درجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

ثانيا- طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method)، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) امرأة متزوجة من عينة التقنين، لم يتم تضمينهن في عينة الدراسة الأصلية وبفارق زمني قدره (14) يوماً بين التطبيقين، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات مرتي التطبيق، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.84)، وهو معامل مرتفع ويمكن الوثوق به.

ثانياً- مقياس التوافق النفسي:

طور مقياس التوافق النفسي في ضوء الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها كدراسة مقبل (2010) لقياس التوافق النفسي، ودراسة الحجار (2008). وقد بني المقياس وأعيد تقنينه على البيئة الفلسطينية استناداً إلى الإطار النظري حول التوافق النفسي للزوجات، وقد بلغ عدد فقرات المقياس (31) فقرة تمثل كل منها حالة من التوافق أو عدم التوافق النفسي، وصيغت الفقرات لتكون الاستجابة للمفحوصين وطريقة التصحيح بحسب مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي الأبعاد، حيث أعطيت الأوزان للفقرات كالآتي: موافق جداً (5 درجات)، موافق (4 درجات)، موافق إلى حد ما (3 درجات)، معارض (2 درجة)، معارض بشدة (1 درجة). وقد عكست قيمة الاستجابة للفقرات السلبية، المرقمة ب (29،28،27،26،25،24،23،22،19،18،17،16،15،14، 30). وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع في درجة التوافق النفسي، أما الدرجة المنخفضة فتعبر عن انخفاض في درجة التوافق النفسي.

صدق المقياس:

استخدم صدق المحكمين أو ما يعرف بالصدق المنطقي، وذلك بعرض المقياس على (15) محكماً من ذوى الاختصاص؛ بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعدت من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وقد اعتمد على نسبة اتفاق لا تقل (80%) بين المحكمين، حيث أخذ بآراء المحكمين الذين أجمعوا على حذف تلك الفقرات التي لا تنسجم مع أهداف الدراسة، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وعدلت بعض الفقرات في ضوء مقترحاتهم. كما فحص التجانس الداخلي بين الفقرات على كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، من خلال عينة استطلاعية بلغ قوامها (30) امرأة متزوجة. ومن خلال نتيجة هذا الاختبار حذفت العبارات التي كان معامل ارتباطها أقل من (0.22)، وذلك ضمن مستوى الدلالة (0.05) أو أقل من ذلك، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5): معاملات ألفا لكل فقرة من فقرات مقياس التوافق النفسي بصورته الأولية في حالة حذفها من المقياس ككل ومعامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ألفا في حالة حذف الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمقياس	رقم الفقرة	معامل ألفا في حالة حذف الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمقياس
1	0.79	0.26	**17**	0.76	0.44
2	0.79	0.00-	**18**	0.76	0.43
3	0.78	0.17	**19**	0.76	0.45
4	0.78	0.05	**20**	0.76	0.44
5	0.78	0.40	**21**	0.76	0.47
6	0.79	0.39	**22**	0.78	0.10
7	0.76	0.472	**23**	0.79	0.06-
8	0.76	0.41	**24**	0.79	0.00-
9	0.76	0.46	**25**	0.78	0.17
10	0.78	0.20	**26**	0.78	0.25
11	0.77	0.22	**27**	0.76	0.40
12	0.79	0.42	**28**	0.76	0.39
13	0.78	0.16	**29**	0.76	0.47
14	0.76	0.37	**30**	0.76	0.41
15	0.75	0.58	**31**	0.76	0.46
16	0.76	0.49			

يتضح من الجدول (5) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياًعند مستوى دلالة (0.05)، عدا الفقرات (2، 3، 12) التي لم تكن دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ويرتفع معامل ألفا في حالة حذفها أو تعديلها، وقد عدلت هذه الفقرات. أما الفقرة (6) فيرتفع معامل ألفا في حالة حذفها أو تعديلها، وقد عدلت. أما العبارة (13) فقد حذفت

واستبدلت بفقرة أخرى؛ لأن معامل ارتباطها يقل عن (0.19). وبذلك يصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (31) فقرة.

ثبات المقياس:

استخدمت عدة طرق للتأكد من ثبات مقياس التوافق النفسي، كما هو آت:

أولاً- ثبات التجانس الداخلي (Consistency)، وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت طريقة (كرونباخ ألفا) (Cronbach Alpha). وقد بلغت قيمة معامل ارتباط ألفا (0.79)، وهو معامل ارتباط مرتفع يمكن الوثوق به.

ثانياً- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method)، حيث قسمت فقرات المقياس إلى قسمين متساويين، بحيث احتوى القسم الأول على الفقرات الفردية (1، 3، 5...)، واحتوى القسم الثاني على الفقرات الزوجية (2، 4، 6...)، ثم حسب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية، فبلغ معامل الثبات الكلي (0.77)، وهو يعد معامل ثبات مرتفعاً ومناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية: الفرق في العمر بين الزوجين، وعدد الأبناء، وصلة القرابة مع الزوج، وطبيعة عمل الزوجة.

المتغيرات التابعة:

وتمثلت في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقاييس الدراسة، وهي مقياس أنماط المعاملة الزوجية، ومقياس التوافق النفسي.

المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات، استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent t-test) لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الفرق في العمر بين الزوجين، صلة القرابة مع الزوج، طبيعة عمل الزوجة، وتحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis Variance) لفحص الفرضية المتعلقة بدراسة متغير عدد الأبناء، واختبار LSD للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات واختبار الفرضيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس؟

والثاني: ما درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس؟

للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة أنماط المعاملة الزوجية، لاستجابات المبحوثات، ويوضح الجدول (6) درجة الاستخدام لأنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس، مرتبة تنازلياً حسب درجة استخدام النمط، وكذلك الدرجة الكلية لكل من أنماط المعاملة الزوجية والتوافق النفسي.

الجدول (6): ترتيب أنماط المعاملة الزوجية ودرجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس

الترتيب	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1-	**المودة والاحترام**	3.83	0.75	**مرتفعة**
2-	**النبذ والإهمال**	1.94	0.64	**منخفضة**
3-	**العنف والقسوة**	1.78	0.67	**منخفضة جداً**
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية		**2.52**	**0.32**	**منخفضة**
الدرجة الكلية للتوافق النفسي		**3.68**	**0.47**	**مرتفعة**

أظهرت النتائج في الجدول (6) أن الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس كانت منخفضة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي صلة القرابة مع الزوج لمتوسط استجابات المفحوصين على جميع الفقرات لجميع الأبعاد (2.52)، وجاء في المرتبة الأولى نمط المودة والاحترام بدرجة مرتفعة ومتوسط قدره (3.83)، يليه نمط النبذ والإهمال بدرجة منخفضة ومتوسط قدره (1.94)، وأخيراً نمط العنف والقسوة بدرجة منخفضة جداً ومتوسط قدره (1.78).

وقد يعزى الانخفاض الكبير في نمط العنف والقسوة لدى النساء المزوجات في قرى شمال غرب القدس إلى تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بظاهرة الحد من العنف كسلوك يؤثر سلباً على أنماط التفاعل القائم بين أفراد الأسرة ووصفه كسلوك بدائي غير ملائم لحل المشكلات ويتنافى استخدامه ويتعارض مع أنماط التوافق السوية، كما يعزى ذلك إلى زيادة الوعي لدى الأزواج.

أما انخفاض الدرجة لنمط النبذ والإهمال، فتفسره طبيعة المجتمع القروي الذي أجريت عليه الدراسة، فهو مجتمع متماسك تسوده الألفة والتعاون بين الأزواج؛ فكل منهما يعد الطرف الآخر شريكاً له في الحياة، له حقوق وواجبات تجاه الطرف الآخر، كما أن هذا المجتمع هو مجتمع محافظ يخلو من الأماكن الترفيهية والنوادي التي قد تجذب الرجل للبقاء فيها وقتاً طويلاً بعيداً عن أسرته، وهو بالتالي يقضي هذا الوقت مع أسرته بعد الانتهاء من العمل، في جو يسوده الاهتمام والتقدير والاحترام والتماسك داخل هذه الأسر.

بينما يفسر ارتفاع نمط المودة والرحمة إلى أن هنالك تقارباً اجتماعياً وفكرياً وتعليمياً ومهنياً ومكانياً واقتصادياً بين الأزواج، كما أن العادات والتقاليد والتكافل الاجتماعي أدت إلى اتباع أسلوب المودة

والرحمة القائم على الاعتراف المتبادل بقيمة الزوجين، واحترام ذاتيهما، والأخذ والعطاء المتبادلين، والثقة المتبادلة، وتقديس الحياة الزوجية، والحرص على استمرارها وبقائها، وتغليب المنطق والعقل على العاطفة، وتبادل المشاعر الدافئة التي تبعث الحيوية في العلاقات الزوجية، واللجوء إلى المنطق والعقل وتحكيمهما عند وجود أي خلاف، واتباع أسلوب المشورة في اتخاذ القرارت المتعلقة بمستقبل الأسرة، والمصارحة والتفاهم. وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصبان (2010)، ودراسة شاهين (2014)، اللتين أشارتا إلى مستوى مرتفع من الإساءة لدى الزوجات، واتفقت مع نتائج دراسة أبي العز (2007)، ودراسة كاتبي (2006)، ودراسة وودمان (1996)، التي أظهرت نتائجها أن ارتفاع التوافق النفسي لدى الزوجات، لهو مؤشر نحو المعاملة بود وتقبل من الأزواج لزوجاتهم.

كما يظهر من نتائج الجدول (9) أن الدرجة الكلية للتوافق النفسي على جميع فقرات المقياس كانت مرتفعة، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثات على هذه الفقرات (3.68).

ويمكن ربط الدرجة المرتفعة للتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى غرب القدس، بما كشفت عنه النتائج من وجود أنماط معاملة زوجية سوية كالمودة والرحمة والاحترام، وهذا يساعد على إشباع حاجات الزوجة، وأخذها لحقوقها، وتحقيق ذاتها، والشعور بالرضا، وتحقيق النجاحات بالحياة الاجتماعية، وهذا يؤدي إلى استقرار حالتها النفسية، ويحد من القلق لديها، مما يؤدي إلى التوافق النفسي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبي العز (2007)، ودراسة كاتبي (2006)، اللتين كان فيهما حسن نمط المعاملة الزوجية مرتبطاً بارتفاع في مستوى التوافق والصحة النفسية للزوجة.

نتائج فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أنماط المعاملة الزوجية ودرجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس.

ومن أجل فحص الفرضية الأولى، استخدم معامل ارتباط بيرسون، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين درجتي أنماط المعاملة الزوجية والتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس

المتغيرات		العنف والقسوة	النبذ والإهمال	المودة والاحترام
التوافق النفسي	معامل ارتباط بيرسون	-0.48**	-0.49**	0.46**
	مستوى الدلالة	0.00	0.00	0.00

****دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)**

يتضح من الجدول (7) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أنماط المعاملة الزوجية الثلاثة ودرجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات، وكانت العلاقة إيجابية مع نمط المودة والرحمة، وسلبية مع نمطي: العنف والقسوة، والنبذ والإهمال.

وقد تعزى هذه العلاقة إلى أن العنف والقسوة والنبذ والإهمال سبب منطقي للاضطرابات النفسية، كالقلق، والتوتر، والشعور بالكآبة والتعاسة، وعدم الاستقرار، والشعور بالنقص المصاحب لانخفاض في تقدير الذات، وبالتالي عدم التوافق النفسي، على عكس الأساليب السوية كأسلوب المودة والاحترام الذي يؤدي إلى السكن والطمأنية والشعور بالسعادة والاستقرار وتحقيق الرفاهية، مما يؤدي إلى التوافق النفسي لدى النساء، وهذا يؤكد أن أسلوب الزوج لعب دوراً مهماً في تدعيم الاستقرار الأسري، أو خلق نوع من التوتر الذي قد يهدد العلاقة، فاستمرار الحياة الزوجية يتطلب قدرة تكيفية عالية واستقراراً نفسياً، وإذا تضاءلت هذه القدرة أو انطفأت عند الزوجة، فقد تؤدي هذه النتيجة إلى انعدام القدرة على التوافق النفسي، وبالتالي على استمرار الحياة الزوجية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراستي وودمان (1996)، ونيوترون وآخرين (1995)، وأبي العز (2007)، التي أشارت جميعاً إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين نمط المعاملة الزوجية السليم والتوافق لدى الزوجة، وصحتها النفسية، وقدرتها على التعامل بإيجابية مع حل المشكلات والنزاع الأسري.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج.

ومن أجل فحص الفرضية الثانية، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج

صلة القرابة مع الزوج / الأبعاد	يوجد صلة		لا يوجد صلة		(ت)	مستوى
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	الدلالة
العنف والقسوة	1.85	0.70	1.74	0.65	1.66	0.09
النبذ والإهمال	1.98	0.60	1.92	0.66	1.00	0.31
المودة والاحترام	3.85	0.80	3.83	0.73	0.30	0.76
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة	2.56	0.31	2.50	0.34	2.03	*0.04

*** دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)**

يتضح من الجدول (8) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الأبعاد (العنف والقسوة، والنبذ والإهمال، والمودة والاحترام) تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوجة على التوالي (0.09، 0.31،

0.76)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أنماط المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج. أما بالنسبة إلى الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج، فقد بلغت قيم مستوى الدلالة المحسوب (0.04)، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على درجة أنماط المعاملة الزوجية، وقد كانت الفروق لصالح الزوجات اللواتي يوجد لديهن صلة قرابة مع الزوج.

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، فهو مجتمع قروي تسودة الأسر الممتدة التي تقوم على علاقات اجتماعية تسودها المودة والرحمة والتعاون، وصلة الأرحام القوية؛ فالزوج قد يكون نسيباً أو قريباً، كما أن طبيعة العلاقات بين الأسرة بشكل عام تؤثر على علاقات الزوجين فيما بينهما، فبر الزوجة بأهل الزوج الذين هم أهلها أصلاً وجزء من عشيرتها، ينعكس إيجاباً على معاملة زوجها لها، ويؤدي هذا بدوره إلى أن تسود أنماط المعاملة الجيدة الملائمة بين الأزواج الذين هم أقارب في الأصل. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة حموي (2005)، التي بينت أن صلة الفرابة بين الزوجين لها علاقة مباشرة بنمط المعاملة الزوجية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين.

ومن أجل فحص الفرضية الثالثة، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين

الفرق في العمر بين الزوجين / الأبعاد	أقل من 10 سنوات		10 سنوات فأكثر		(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العنف والقسوة	1.78	0.67	1.81	0.71	0.31	0.75
النبذ والإهمال	1.93	0.64	1.98	0.63	0.62	0.53
المودة والاحترام	3.82	0.77	3.90	0.69	0.76	0.45
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة	2.51	0.31	2.56	0.38	1.20	0.23

يتضح من الجدول (9) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الأبعاد (العنف والقسوة، والنبذ والإهمال، والمودة والاحترام)، وعلى الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين على التوالي

(0.23،0.45،0.53،0.75)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: بأنه لا توجد فروق على درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين.

ويتضح من النتيجة أن العمر ليس مقياساً لأسلوب المعاملة الزوجية، وأن فرق العمر بين الزوجين لا يقاس بالسنوات، إنما يقاس بالقدرة الجسمية والنفسية والعقلية، وطالما أن الزوج يتمتع بهذه الصفات، فإن لديه القدرة على أن يحتوي الطرف الآخر بغض النظر عن عمره الزمني. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصبان (2010)، ودراسة حموي (2006)، اللتين أظهرت نتائجهما أن فارق العمر بين الزوجين لا يؤثر على مستوى الإساءة إلى الزوجة، أو نمط المعاملة الزوجية، واتفقت مع نتائج دراسة شاهين (2014)، التي أشارت إلى أن درجة الإساءة إلى الزوجة تختلف باختلاف فارق العمر بين الزوجين.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

ومن أجل فحص الفرضية الرابعة، استخرجت المتوسطات الحسابية، ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف إلى دلالة الفروق في درجة أنماط المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير عدد الأبناء، والجدولان (10) و(11) يبينان ذلك.

الجدول (10): المتوسطات الحسابية لدرجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	3 فأقل	7-4	7 فأكثر
	المتوسط	المتوسط	المتوسط
العنف والقسوة	1.72	1.81	1.85
النبذ والإهمال	1.93	1.94	1.99
المودة والاحترام	3.88	3.83	3.73
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية	2.51	2.53	2.52

يتضح من خلال الجدول (10) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
العنف والقسوة	بين المجموعات	0.85	2	0.43	0.93	0.39
	داخل المجموعات	181.51	397	0.46		
	المجموع	182.36	399			
النبذ والإهمال	بين المجموعات	0.14	2	0.07	0.16	0.84
	داخل المجموعات	163.74	397	0.41		
	المجموع	163.87	399			
المودة والاحترام	بين المجموعات	0.79	2	0.39	0.69	0.50
	داخل المجموعات	226.65	397	0.57		
	المجموع	227.44	399			
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية	بين المجموعات	0.02	2	0.01	0.08	0.91
	داخل المجموعات	42.44	397	0.11		
	المجموع	42.46	399			

يتضح من الجدول (11) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الأبعاد (العنف والقسوة، والنبذ والإهمال، والمودة والاحترام)، وعلى الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير عدد الأبناء على التوالي (0.39، 0.84، 0.50، 0.91)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه الأبعاد وعلى الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية، بمعنى عدم وجود فروق جوهرية في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أهداف الزواج، والتي من أهمها التكامل الإنساني واستمرار النوع البشري، ورغم أن إنجاب الأطفال هو أحد أهم هذه الأهداف، ووجود الأبناء في البيت يبعث على الفرح والسعادة ويشعر الأبوين أن الأبناء هما الامتداد الطبيعي لهما وإحدى حلقات الشعور بالكمال، وثمرة الحياة الزوجية، إلا أن الأساس في نمط التعامل بين الزوجين يعود إلى طبيعة الزوج ومدى التوافق بين الزوجين. كما أن لكل أسرة خصوصيتها، وفي ضوء ذلك تستطيع تحديد عدد الأطفال والمباعدة بينهم بما يتلاءم مع ظروف الأسرة وإمكاناتها. وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة شاهين (2014)، التي أظهرت اختلافاً في درجة الإساءة إلى الزوجة باختلاف عدد الأبناء، لصالح العدد الأعلى.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة.

ومن أجل فحص الفرضية، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو موضح في الجدول (12).

الجدول (12): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة

طبيعة عمل الزوجة / الأبعاد	تعمل (ن= 171)		لا تعمل (ن= 229)		(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العنف والقسوة	1.83	0.69	1.75	0.66	1.13	0.25
النبذ والإهمال	2.01	0.66	1.89	0.62	1.82	0.07
المودة والاحترام	3.71	0.79	3.93	0.71	2.96	**0.00
الدرجة الكلية لأنماط المعاملة	2.52	0.29	2.53	0.35	0.29	0.77

**** دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)**

يتضح من الجدول (12) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الأبعاد (العنف والقسوة، والنبذ والإهمال)، وعلى الدرجة الكلية لأنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة على التوالي (0.77،0.07،0.25)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: بأنه لا توجد فروق على درجة أنماط المعاملة الزوجية لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة. أما بالنسبة لبعد المودة والاحترام، فقد بلغت قيم مستوى الدلالة المحسوب (0.00)، وهذه القيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نرفض الفرضية الصفرية على هذا المجال، وقد كانت الفروق لصالح الزوجات اللواتي لا يعملن. وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة شاهين (2014)، التي بينت أن المرأة غير العاملة تتعرض للإساءة من الزوج بدرجة أعلى من المرأة العاملة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المرأة غير العاملة تعد أسرتها والاهتمام بزوجها وأولادها هي الوظيفة الفطرية التي خلقت من أجلها، وهي من أولويات حياتها، أما المراة العاملة فهي تعد عملها هو الجزء الرئيس من حياتها وتحقيق ذاتها، وقد تضعه على سلم أولوياتها، مما يؤدي إلى انشغالها عن الزوج وعن البيت والأولاد، وقد يؤدي ذلك الاهتمام بعملها على حساب مهامها ودورها تجاه بيتها وزوجها إلى الخلافات مع الزوج، وعندما يحدث خلل في ترتيب الأولويات وعدم القدرة على التخطيط للوقت

في حياة المرأة العاملة، فلا شك أنه سيحصل نوع من الفوضى في حياتها، ومعها لن تستطيع أن توفق بين متطلبات العمل ومتطلبات الأسرة، مما يسبب لها خلافات مع الزوج ويؤثر سلباً على أساليب المعاملة الزوجية.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج.

ومن أجل فحص الفرضية السادسة، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو موضح في الجدول (13).

الجدول (13): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج

صلة القرابة مع الزوج	يوجد صلة قرابة		لايوجد صلة قرابة		(ت)	مستوى
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المحسوبة	الدلالة
درجة الكلية للتوافق	3.63	3.7	0.49	0.46	1.76	0.07

يتضح من الجدول (13) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج (0.07)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: بأنه لا توجد فروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير صلة القرابة مع الزوج.

ويعود السبب في هذه النتيجة إلى أن الانسجام أو التقارب في التوجهات الفكرية بين الزوجين، يعد أحد أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية واستمرارها؛ لأن الزوجين حينما يكونان منسجمين أو متقاربين في التوجهات الفكرية يصبح هناك مساحات مشتركة بينهما في الأفكار والرؤى، وهذا بدوره ينعكس على مشاعرهما تجاه بعضهما بصورة إيجابية، ويكون مدعاة إلى التوافق النفسي والوجداني والعاطفي بينهما بغض النظر عن التقارب في النسب والدم، والأهم من ذلك هو أسلوب الزوج في التعامل مع زوجته، وفي توفير البيئة النفسية الآمنة لها.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين.

ومن أجل فحص الفرضية السابعة، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو موضح في الجدول (14).

الجدول (14): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين

الفرق في العمر بين الزوجين	أقل من 10 سنوات		10 سنوات فاكثر		(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	3.69	0.46	3.66	0.55	0.48	0.63

يتضح من الجدول (14) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين (0.63)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: بأنه لا توجد فروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير الفرق في العمر بين الزوجين.

حيث إن الدراسة الحالية كشفت عن عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الزوجية تبعاً لمتغير العمر بين الزوجين، فإن التقارب العاطفي والوجداني والسمات الشخصية للزوجين وقدرتهما على التناغم والانسجام ووضع الأمور في موازينها الصحيحة واحترام قدسية العلاقة الزوجية، لهي من أهم العوامل التي تؤثر في تدعيم التوافق النفسي للزوجين اللذين يؤثر كل منهما في حياة الآخر كطرف في العلاقة الزوجية، بغض النظر عن الفرق في العمر.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

ومن أجل فحص الفرضية الثامنة، استخرجت المتوسطات الحسابية، ومن ثم استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف إلى دلالة الفروق في درجة التوافق النفسي تبعاً لمتغير عدد الأبناء، والجدولان (15) و(16) يبينان ذلك.

الجدول (15): المتوسطات الحسابية لدرجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	3 فأقل	7-4	7 فأكثر
	المتوسط	**المتوسط**	**المتوسط**
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	3.77	3.64	3.67

يتضح من خلال الجدول (15) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية، ومن أجل معرفة إن كانت هذه الفروق قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، والجدول (16) يوضح ذلك.

الجدول (16): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الانحراف	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للتوافق النفسي	بين المجموعات	1.24	2	0.62	2.78	0.06
	داخل المجموعات	88.24	397	0.22		
	المجموع	89.47	399			

يتضح من الجدول (16) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغيرعدد الأبناء (0.06)، وهذه القيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية على الدرجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء، بمعنى عدم وجود فروق جوهرية في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

وقد تفسر هذه النتيجة من خلال طبيعة المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، فهو مجتمع قروي يعود الفرد منذ صغره على الاعتماد على نفسه والقيام بدوره، فنرى البنت مثلاً من مرحلة الطفولة المتوسطة تبدأ بمساعدة أمها ومعاونتها في المنزل، وكذلك أهل الزوج وأهل الزوجة إذا كانوا قريبين من مسكن الزوج، فيقومون بمساعدة الأم في تربية الأبناء مما يخفف العبء النفسي والجسدي عنها، وبالتالي لا يؤثر على توافقها النفسي.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة.

ومن أجل فحص الفرضية التاسعة، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test)، كما هو واضح في الجدول (17).

الجدول (17): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة

طبيعة عمل الزوجة	تعمل (ن= 326)		لا تعمل (ن= 74)		(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية للتوافق	3.68	0.48	3.68	0.47	0.05	0.96

يتضح من الجدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب قد بلغت على الدرجة الكلية للتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة

(0.96)، وهذه القيم أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، أي أننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة: بأنه لا توجد فروق في درجة التوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس تبعاً لمتغير طبيعة عمل الزوجة.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن العمل يساهم في جعل المرأة أكثر قدرة وقيمة في مختلف النواحي الواقعية والمعنوية، فالمرأة عندما تعمل لا تشعر بأنها ذلك الكائن الضعيف ذات القدرات المحدودة التي لا حول لها ولا قوة، فالتحاق المرأة بالعمل يشعرها بالرضا والنجاح والسرور، وذلك مكافأة نفسية لها وتدعيمٌ لقيمتها وثقتها بنفسها من كافة النواحي، خاصة إذا تمكنت من التوفيق بين عملها والتزاماتها تجاه زوجها وأسرتها، وبالتالي نجاحها في التعامل مع تعدد أدوارها وانعكاس ذلك إيجاباً على توافقها النفسي، بعكس المرأة غير العاملة التي يكون دورها مقتصراً على أعمال البيت ورعاية الأطفال. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة نيوترن وزملائه (1995)، التي أشارت إلى أن الرضا والتوافق لدى الزوجة يرتبط بطريقة معاملة الزوج وممارسته للسلطة، أكثر من ارتباطهما بدور الزوجة أو طبيعة عملها.

خاتمة:

قد تكون المرأة بحاجة إلى أن تعد نفسها لنمط جديد للعلاقة الزوجية، مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة، في عصر أصبح فيه الحديث عن المساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق المرأة، هو الشغل الشاغل للكثيرين، خاصة من طرف المرأة ذاتها، وبالتالي حدث تغير في موقف كل من الزوج والزوجة تجاه الآخر من حيث المتطلبات والتوقعات؛ لأن أدوار كل من الزوجين لم تعد محدودة بشكل قاطع كما كان في الماضي، وهذا يحتم على المرأة وجود درجة كبيرة من الصبر والتكيف والمرونة؛ للحفاظ على زواجها ونجاحه.

كما أن الرجل في حاجة إلى التوافق مع الحقيقة الواقعة، وهي النمط الجديد المتمثلة في المنافسة بين الجنسين وتغير الأدوار خاصة للمرأة، مما يستدعي أن يطور في اتجاهات أسلافه وأجداده وآرائهم التي تقود أفكاره، وتحدد أسلوب تعامله مع زوجته ونمطه؛ ليضع في اعتباره أنه لم يعد الرئيس المطلق للأسرة، وأن الأعمال والواجبات تجاه الأسرة والبيت مسؤولية مشتركة، تتغير نسبة المشاركة فيها بحسب مسؤوليات الزوجة، وكونها عاملة، وطبيعة عملها. إن تغيير دور المرأة يستدعي أن يقابله تغيير في دور الرجل؛ فقد يحتاج إلى توفير وقت فراغ أطول لزواجه وأسرته، وأن يساهم في تربية الأبناء، أو أن يقوم ببعض الواجبات المنزلية.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة، فإن الباحثين يوصيان بما يلي:

1- تطوير برامج إرشادية نفسية للمقبلين على الزواج تقدم لهم المعلومات عن الحياة الزوجية ومسؤولياتها، وأنماط المعاملة السوية بين الزوجين، ومهارات الاتصال والتواصل.

2- توعية الأزواج بأهمية تقدير الزوج لمشاعر الزوجة واحترامها، والارتقاء بأسلوب التعامل بين الزوجين؛ لتحقيق الأهداف المرجوة من زواجهما.

3- بناء برامج إرشادية للأزواج، خاصة للمرأة العاملة وتوعيتها بأن لا يكون عملها على حساب زوجها وأبنائها، وضرورة أن توازن بين عملها وواجباتها تجاه الزوج والأسرة؛ لتتعامل بإيجابية مع تعدد دورها.

4- إجراء دراسات في مجال المعاملة الزوجية وعلاقتها بمتغيرات نفسية مختلفة، وربطها بالعوامل الديموغرافية ذات العلاقة.

قائمة المراجع:

أبو العز، ابتسام.(2007): **علاقة أساليب التعامل الزوجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان- الأردن.

بيري، الوحيشي أحمد (1998). **الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي**، الإسكندرية: الكتب الجامعي الحديث.

بيومي، محمد.(1990): مفهوم الذات أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي، **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق**، 5(11)، 37-62.

جودة، سهير.(2009): **برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الحجار، بشير.(2008): **التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

حسين، طه عبد العليم (2004). **الإرشاد النفسي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار الفكر.

الحلبي، نجلاء.(2009): **السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الزواجي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة طنطا، مصر.

حموي، وسام.(2005): خصائص العلاقة الزوجية الناجحة كما يتصورها عينة من المتزوجين وغير المتزوجين، **مجلة جامعة دمشق**، 22(**1**)، 377-397.

خليل، محمد (د. ت): **سيكولوجية العلاقات الزوجية**.

خليل، محمد.(2000): **أساليب المعاملة الزوجية والقلق العصابي وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى الزوجين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

الخولي، سناء.(1988): **الزواج والأسرة في عالم متغير**، الإسكندرية: دار المعرفة، مصر.

الدسوقي، مجدي.(2006): الشعور باليأس والعجز وتصور الانتحار لدى عينة من الراشدات والمعرضات للإساءة الزوجية، **مجلة الإرشاد النفسي**، 20، 53-160.

سكينة، نادية.(2011): **العلاقات والمشكلات الأسرية**، عمان: دار الفكر، الأردن.

السيد، صفاء.(2004): بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزوجية، **دراسات عربية في علم النفس**، 11(3)، 109-164.

شاهين، محمد أحمد (2014): واقع الإساءة ضد الزوجات في محافظة رام الله والبيرة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، المجلد الثاني، ع(5)، 13-49.

الصبان، عبير.(2010): أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، 2(**1**)، 54-144.

عبد الله، جاد محمود.(2006): التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، **60**(1)، **51-110**.

عبد الرحمن، محمد.(1998): **دراسات في الصحة النفسية**، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع، مصر.

العيسوي، عبد الرحمن (2014)، **علم النفس الأسري**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

كاتبي، محمد.(2006): أنماط اتخاذ القرار في الحياة الزوجية، **مجلة جامعة دمشق**، 22(**1**)، 64-95.

كفافي، علاء الدين (1999): **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.

المصري، وليد (2004): دبلوماسية التواصل الزواجي، **مجلة العربي**، الكويت، 549، 359.

محمد، يوسف خطار (2001). **الحب والسعادة بين الزوجين**، ط2، دمشق: مطبعة نضر.

مرسي، صفاء (2008): **الاختلالات الزواجية الأسباب والعواقب الوقاية والعلاج**، القاهرة: دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

مقبل، مرفت (2010): **التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

Newrton, T. (1998): Conflict with Drawl during Marital Interaction: The Role of Hostility and Defensiveness, **Personality and Social Psychology Bullet, 21(5),** 32-58.

Woodman, T. (1996). **The Role Forgiveness in Marital and Adjustment**, fuller theoretical seminary school of psychology, dis.Absinter, vol 53.